المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
الدار البيضاء سطات
ملحقة السلام

شعبة التربية الإسلامية

مجزوءة الديداكتيك

التربية الإسلامية بين المعرفة العالمة ومعرفة النقل الديداكتيكي

د. محمد حمراوي

التربية الإسلامية بين المعرفة العالمة ومعرفة النقل الديداكتيكي

تصميم العرض

1 – مفهوم النقل الديداكتيكي

2 – وظائف النقل الديداكتيكي؟

3 – مستويات النقل الديداكتيكي

4 – المتدخلون في النقل الديداكتيكي؟

5 – قواعد النقل الديداكتيكي؟

6 – أسس النقل الديداكتيكي؟

6 – مراحل النقل الديداكتيكي؟

7 – عمل المدرس والنقل الديداكتيكي

8 – النقل الديداكتيكي ومحتوى التربية الإسلامية

خاتـــــمـــــــــــة

نشأة مفهوم النقل الديداكتيكي

- **يحظى السوسيولوجي M.VERRET بشرف السبق في ابداع مفهوم النقل الديداكتيكي سنة 1975.**
- **أصبحت للمفهوم حاليا مكانة مركزية في ديداكتيك العلوم، وذلك بعد إدراجه في مجال الرياضيات من لدن Y. CHEVALLARD و M.A. JOHSUA، حيث تبلور هذا المفهوم مع الدراسة التحليلية التي أنجزها الباحثان سنة 1982 لعملية التحويل الديداكتيكي لمفهوم المسافة.**
- **فما مفهوم النقل الديداكتيكي ؟ وماهي قواعده وأسسه وظائفه ؟**

1- مفهوم النقل الديداكتيكي

- **تعريف YVES CHEVALLARD** :

هو العملية التي تجعل من موضوع معرفي موضوعا للتعليم .
فالمحتوى المعرفي يخضع لمجموعة من **التحولات التكييفية** تجعله قابلا ليحتل مكانه ضمن المحتويات التعليمية.

- **تعريف VERGNOU و CORNA**

النقل الديداكتيكي ليس فقط نشاط تكييف وتحويل للمعرفة العالمة لموضوع تعليمي بحسب المكان وخصوصية الفئة المستهدفة والغايات والأهداف المسطرة ، وإنما هو **عملية اختزال هائلة وتقريب دلالات مغايرة لطبيعة الأشكال الأصلية**.

1 ـ مفهوم النقل الديداكتيكي (تابع)

- تعريف M . DEVELAY
- " توجد المعرفة العالمة والممارسات الاجتماعية المرجعية معا في أصل المعرفة المدرسية. والعملية التي تسمح بهذا التحويل تقتضي نشاطا مزدوجا كما هو مبين في الخطاطة التالية :

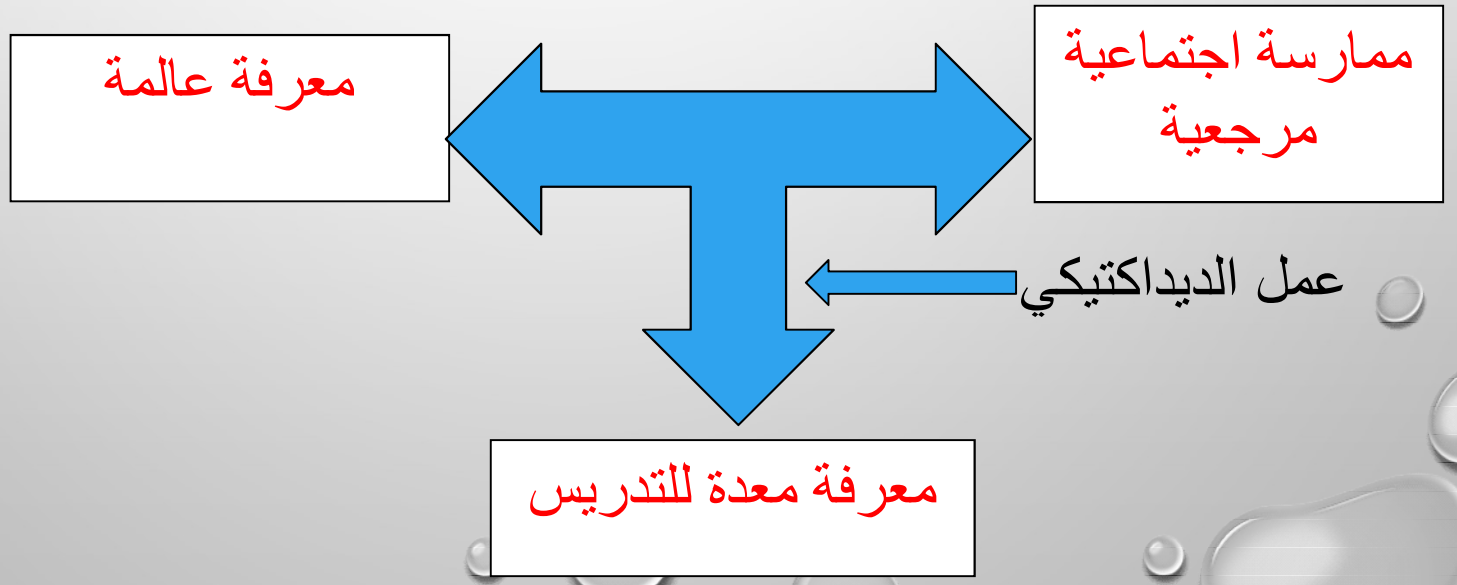

2- وظائف النقل الديداكتيكي

- **تبسيط** المعرفة العالمة لتصبح قابلة للتدريس في مستويات مختلف.
- **تحقيق التوافق** والتلاؤم بين النظام التعليمي ومحيطه الإنساني عن طريق استحضار البعد الاجتماعي للمعرفة مع الحرص على ابتعاد المعرفة المدرسية عن المعرفة العامة المبتذلة الرائجة في المجتمع. ومن شأن هذا الابتعاد أن يعطي مصداقية للمشروع التعليمي ويحمي القيم الاعتبارية لمهمة المدرسين التي تتميز عن سائر مهام أفراد المجتمع.
- **وسيط** بين المعرفة العالمة والمعرفة المدرسية، بدونه تتقادم المعرفة المدرسية وتفقد قوتها بفعل تأثير المعرفة العامة للمجتمع، كما تبقى المعرفة العالمة في برجها العالي لا يمكن لكل أفراد المجتمع أن يستفيدوا منها.

2- وظائف النقل الديداكتيكي (تتمة)

م(A)صغيرة: تصبح المعرفة المدرسية صعبة الاستيعاب من لدن متعلميها.

م(A)كبيرة:المعرفة المدرسية متجاوزة وبديهية.

م (B) صغيرة: تفقد المدرسة مشروعية وجودها تصبح غير ذات جدوى.

م(B) كبيرة: تصبح المعرفة المدرسية مرفوضة ويسعى المجتمع لاستبدالها.

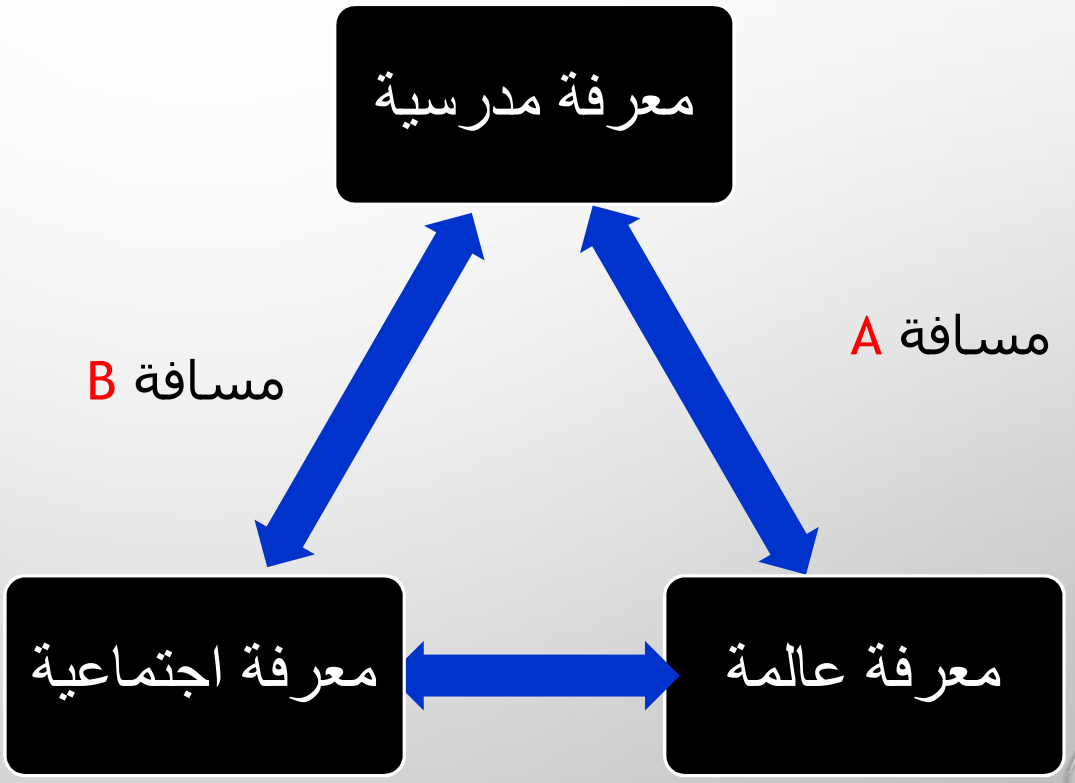

3 مستويات النقل الديداكتيكي

مستويات النقل الديداكتيكي حسب DEVELAY

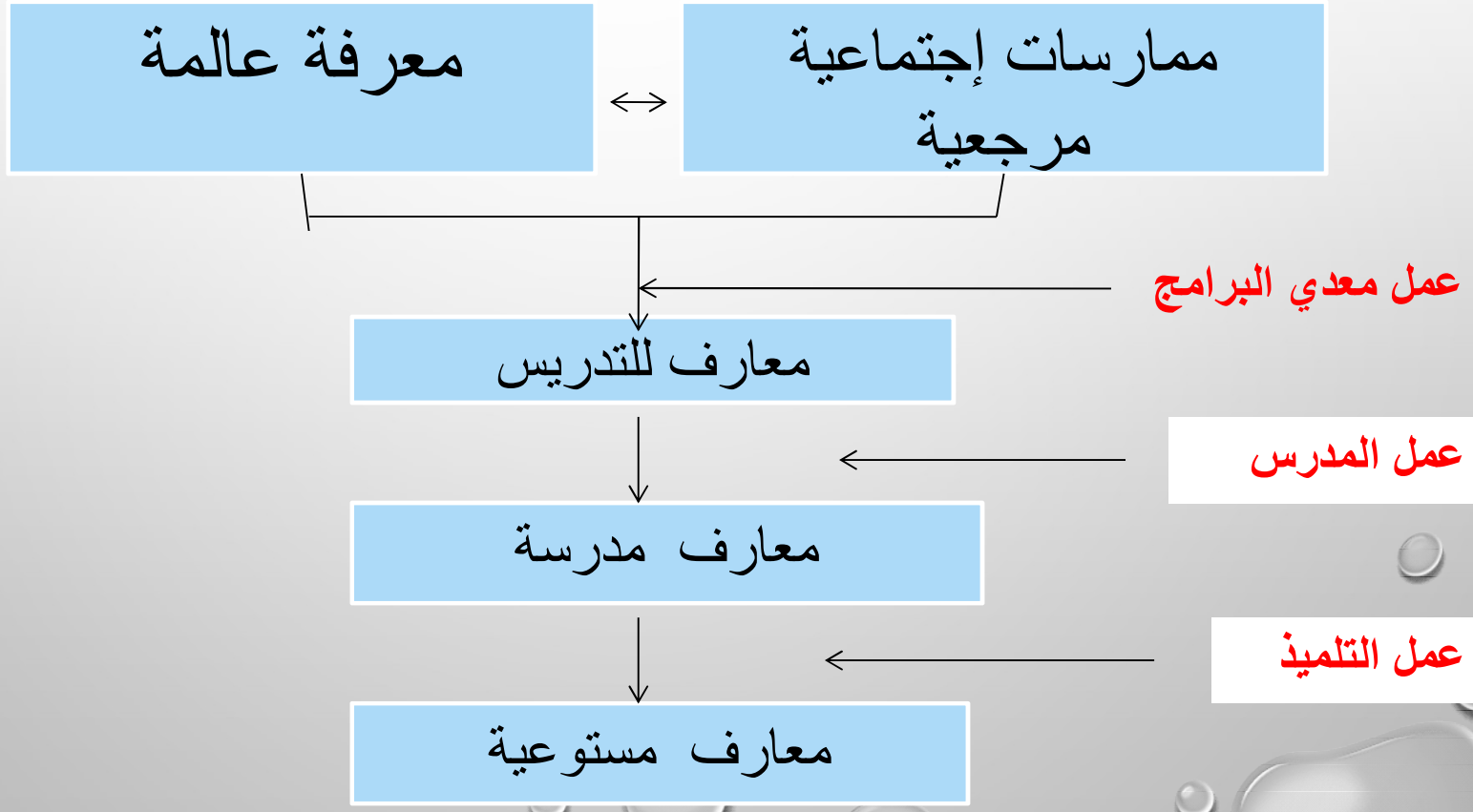

4- المتدخلون في النقل الديداكتيكي

- **عمل المدرس والنقل الديداكتيكي :**

إن عملية النقل الديداكتيكي باستهدافها دمج المفاهيم والمعارف العلمية وكذا الممارسات الاجتماعية في حقل المعرفة المدرسية يضع المدرس أمام تحدي تحويل المعرفة المعدة للتدريس إلى معرفة مدرسة (النقل الديداكتيكي الداخلي) ،فهو بذلك مطالب بتحليل المعرفة المراد تدريسها من خلال :

- تحديد شبكة المفاهيم الأساسية المراد تدريسها .

-مراعاة تمثلات التلاميذ .

- الإلمام بالعوائق الإبستيمولوجية المتعلقة بالمفاهيم المسطرة .

-بلورة المعارف على شكل كفايات و قدرات ومهارات .

- اختيار الوضعيات التعليمية المناسبة لتقيم المفاهيم، مع تجنب تقديمها جاهزة بل تحفيز المتعلم للتعلم الذاتي .

القطب السيكولوجي

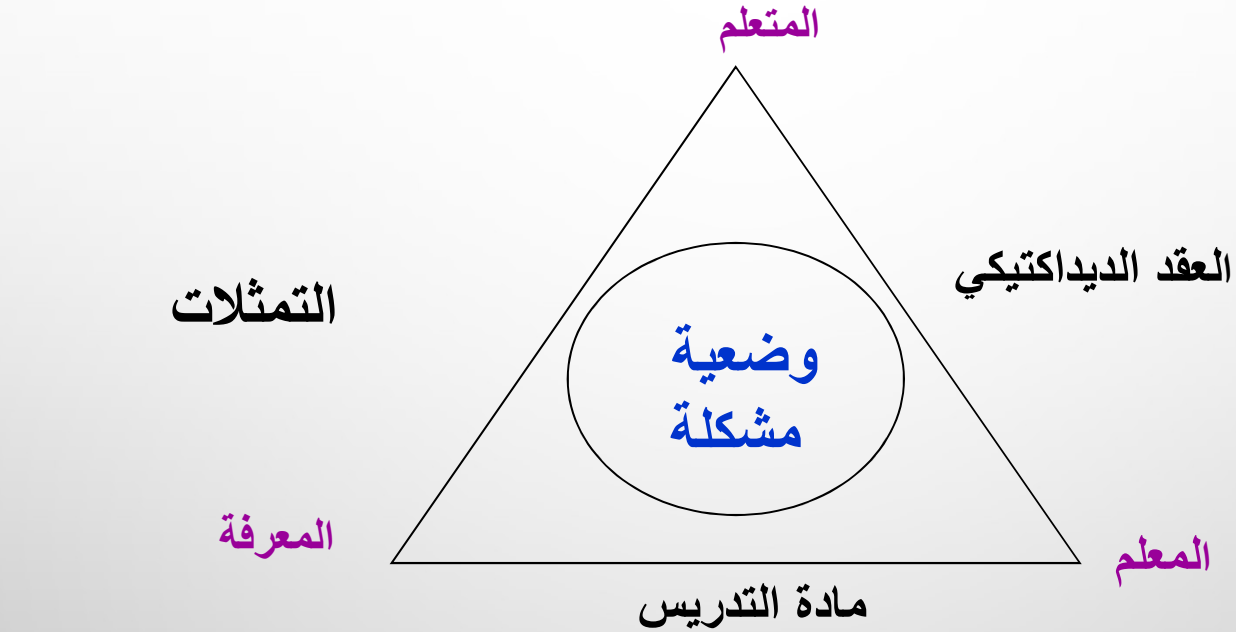

القطب الإبستمولوجي

القطب السوسيولوجي

معرفة مرجعية

المحيط / البيئة

5- قواعد النقل الديداكتيكي

من أجل عزل الموضوع المعرفي عن بيئته العالمة ودمجه في الخطاب الديداكتيكي، بهدف إلحاقه بمنهاج دراسي معين فقد اقترح

CHEVALLARRD .Y و M.A.JOHSUA، مراحل وقواعد تقتضيها سيرورة النقل الديداكتيكي هاته :

- **التحديث المتواصل للمعرفة المدرسية :** وهي عملية تستهدف تقريب المضامين من المعرفة العالمة المتجددة باستمرار.
- **مقاومة التقادم الديداكتيكي :** هذا التقادم يبعد المعرفة المدرسية عن المعرفة العالمة ويقربها بإفراط من المعرفة البديهية المتداولة اجتماعيا، ومن ثمة ضرورة تجديد المنهاج التعليمي كي يتوافق النظام التعليمي مع محيطه الواسع.
- **الربط بين المضامين الجديدة والمضامين القديمة:** بعض مكونات المعرفة العالمة بعد خضوعها للنقل الديداكتيكي تتيح إمكانية تحديث المضامين ومقاومة تقادمها عن طريق عملية ربط ما بين الجديد الذي تستهدفه والقديم الذي أثبت فعاليته ، وهذا يستلزم الحفاظ على بعض عناصره مع إعادة تنظيمها .
- **القابلية للتحول إلى دروس وتمارين :**يتم انتقاء المضامين المعرفية العالمة القابلة للتحول إلى دروس مدرسية وتمارين وعمليات تقويمية حيث يصحبها كم كبير من الأنشطة الديداكتيكية .
- **تدليل صعوبات تدريس مفهوم ما:** رصد العوائق الإبيستمولوجية في المعرفة العالمة المرتبطة بمفهوم ما سيتيح إمكانية البحث عن السبل الكفيلة بتجاوزها .

6 ـ أسس النقل الديداكتيكي

- إن تحويل المعرفة إلى نص قابل للدراسة والتعلم مشروط بمجموعة من الخصائص التي يجب احترامها قصد ضمان نجاح فعل النقل الديداكتيكي، وهي كالتالي:
- التجرد من السياق الخاص: أي أن الباحث الديداكتيكي يتجاهل مراحل وشروط البحث العلمي الذي أفضى إلى ظهور المفهوم، ويتغاضى عن الأخطاء والترددات التي شابت مراحل بنائه .
- تجاوز الطابع الشخصي للمعرفة: يعني عزل المفهوم العلمي في كل ممارسة تعليمية عن صاحبه الذي يرجع الفضل إليه في بنائه تفاديا لأي تأثير سلبي في الصفاء المفترض للمعرفة العالمة.
- القابلية للبرمجة: أي أن تكون المعرفة قابلة أن تبرمج بشكل يتيح للمتعلم اكتسابها تدريجيا.
- إشهار المعرفة وترويجها: أي ضرورة التعريف والتصريح الواضح بالمعرفة موضوع النقل.

يمكن تلخيص ما سبق في الخطاطة التالية :

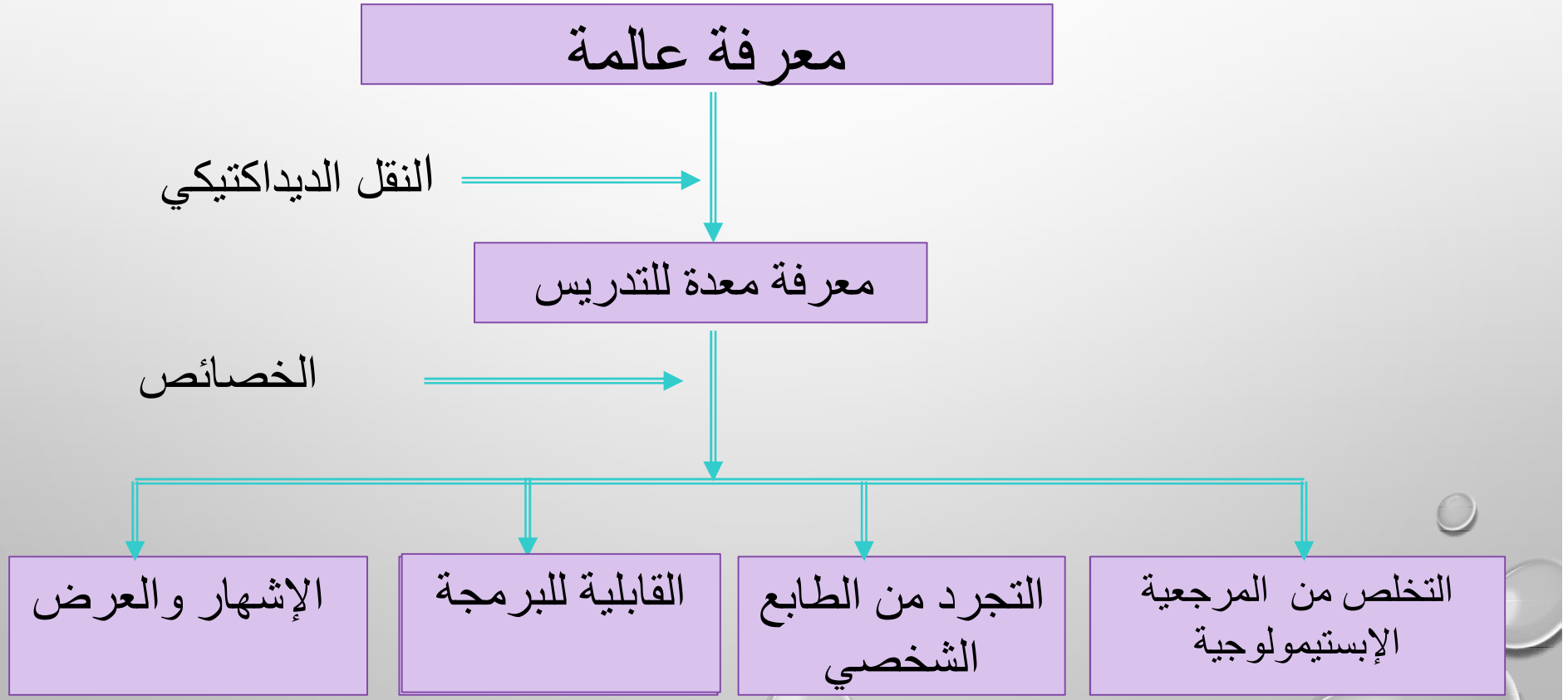

7 – مراحل النقل الديداكتيكي

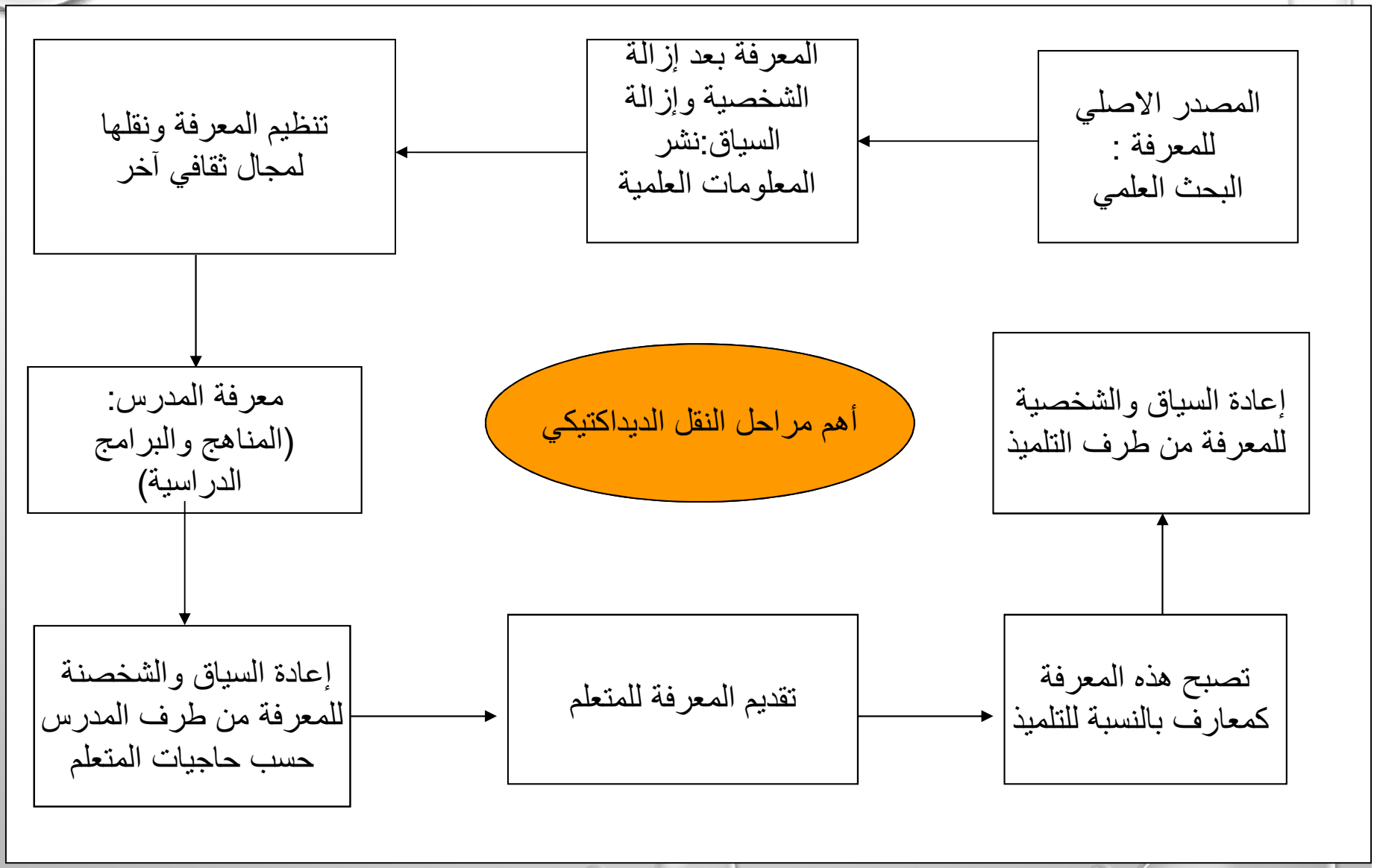

8 ـ عمل المدرس والنقل الديداكتيكي

ينحصر عمل المدرس في تحويل المعرفة المعدة للتدريس إلى معرفة مدرسية موازاة مع عمل المتعلم وهو بذلك مطالب بتحليل المعرفة المراد تدريسها من خلال:

1 - تحديد المفاهيم الأساسية.

2 - تحديد الشبكة المفاهيمية بالنسبة لكل مفهوم مدمج (بهدف تنظيم المحتوى)

3 - مراعاة مستوى صياغة المفاهيم للفئة المستهدفة.

4 - ضبط تاريخ المفاهيم المراد تدريسها.

5- مراعاة تمثلات التلميذ واستثمارها وإعادة بنيتها من جديد.

6- الإلمام بالعوائق الإبستمولوجية المتعلقة بالمفاهيم المسطرة.

7- بلورة المعارف المنهجية على شكل كفايات و قدرات ...

8 - اختيار الوضعيات التعليمية الملائمة...

9 - تجنب تقديم المعرفة الجاهزة المعطلة لقدرات التلاميذ والسعي إلى استدراج المتعلم للمساهمة في بناء المعرفة بنفسه من خلال تهيئ مشاكل للحل وجعلها موضوعا للتعلم ولاكتساب خبرات جديدة.

9 ـ النقل الديداكتيكي ومحتوى مادة التربية الإسلامية

يهتم المدرس بتلبية حاجات محددة لا تشغل بال العالم منها:

ـ ملاءمة المفاهيم والمعطيات مع المشروع التعليمي، وهو أول معيار من معايير انتقاء المحتوى.

ـ إعداد نتائج المعرفة العلمية لتصير صالحة للتعلم، ومن هنا تظهر براعة المربي في قدرته على إبداع أنشطة تعليمية وبناء التمارين، وإعداد الوثائق التربوية للدعم ونفهم من هذا أن هناك فرقا شاسعا بين ما يتداوله العلماء وبين ما يتعلمه التلاميذ، ("فالمعرفة التعليمية"، موضوع التعليم، مخالفة "للمعرفة العالمة"، موضوع المعرفة، الذي اشتقت منه.

البرامج والتوجيهات الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية بالسلك الإعدادي 2009, وبتصرف من "كتاب مشكلات تدريس التربية الإسلامية بالسلك الابتدائي" للأستاذ أحمد أيت إعزة , 2009, ص38-39"

النقل الديداكتيكي ومحتوى مادة التربية الإسلامية

- **النقل الديداكتيكي نشاط يسعى إلى تحويل "المعرفة العالمة" إلى "معرفة تعليمية" والتي تخالف هي الأخرى "المعرفة المدرسة" التي تختلف كذلك عن "المعرفة المتعلمة") (MICHEL.T. LA PÉDAGOGIE : UNE ENCYCLOPÉDIE POUR AUJOURD'HUI ESF 1993 PARIS – (P53**

فهذه الحقيقة – الفرق بين المعرفتين- تؤكد أن هناك مجموعة من التعديلات التي تطرأ على المعرفة التعليمية من أجل الملاءمة (تحويل المعرفة العالمة إلى معرفة تعلمية) بشرط حفاظها على إمكان انتقال المتعلم منها إلى المعرفة العالمة كلما تقدم في تعلمه. ومن أهم التعديلات التي يجب إخضاع المحتويات لها:

ـ استبدال بعض المصطلحات العلمية؛

ـ تعديل المفاهيم وملاءمتها؛

ـ اقتراح تعريفات تعليمية؛

ـ استبدال النماذج التفسيرية بأخرى بسيطة (أقل تشابكا وتعقيدا)؛

ـ اقتراح أنشطة تعليمية وتقويمية مناسبة ومتدرجة ومتنامية بما يتوافق ومستوى المتعلمين وتدرجهم في أسلاك التعليم.

خلاصة

تعتبر عملية النقل الديداكتيكي من بين أهم العمليات الديداكتيكية التي تتطلب من واضعي المناهج اختيارات مناسبة وواضحة، (نقل ديداكتيكي خارجي)، ومن الممارس داخل المنظومة (نقل ديداكتيكي داخلي) التركيز على المعارف التي تستجيب لحاجيات المتعلمين وخصوصياتهم وتكييفها مع أهداف التعليم والوسائل الديداكتيكية المتوفرة مع الانتقال بالمفاهيم والمعارف من مستوى المعرفة العلمية ينتجها المختصون إلى مستوى المعرفة القابلة للتعليم والتعلم، وذلك باستحضار تمثلات المتعلمين والعوائق الابستمولوجية التي قد تعتري العملية التعليمية-التعلمية.